المواقف الفرنسية –المصرية ازاء الاعتداءات (الاسرائيلية) على لبنان عام 1982

م.د. صباح رجا جربوع الشمري
المديرية العامة لتربية محافظة نينوى
asbah909@gmail.com

الملخص:

يهدف هذا البحث (**المواقف الفرنسية–المصرية ازاء الاعتداءات (الاسرائيلية) على لبنان عام 1982)** الى التعرف على حجم العدوان (الاسرائيلي) على لبنان عام 1982 ومراحل الاعتداء والاثار التي ترتبت عليه، مع تتبع الهجمات العدائية على المدن والبلدات والقرى اللبنانية ،والاستهداف المباشر للفلسطينيين المتواجدين في لبنان من قبل قوات الاحتلال الصهيوني ،والتعرف على طبيعة العلاقات لكل من فرنسا ومصر مع لبنان من قبل العدوان، والمواقف التي تبنتها الدولتين تجاه العدوان (الاسرائيلي) على لبنان، والتي جاءت متطابقة ،مما يدل على حرص الدولتين على استقرار الشرق الاوسط، والعمل على الحفاظ على وحدة لبنان، ورفض المشاريع الصهيونية، وقد جاءت تطابق المواقف للدولتين من خلال رفض العدوان ،فضلا عن المشاريع والمقترحات التي قدمتها الدولتين لأنهاء الازمة ووقف العدوان.

الكلمات المفتاحية: لبنان، العدوان الاسرائيلي ،الموقف الفرنسي، الموقف المصري، منظمة التحرير الفلسطينية.

French-Egyptian Adaptation to the (Israeli) Adoptions of Lebanon in 1982

Dr. Sabah Raja Jarboo Al-Shammari
Ministry of Education/General Directorate of Education of Nineveh Governorate/Educational Supervision Department

Abstract:

This research (French-Egyptian positions towards the Israeli attacks on Lebanon in 1982) aims to identify the extent of the (Israeli) aggression on Lebanon in 1982, the stages of the aggression and the effects that resulted from it, while tracking the hostile attacks on Lebanese cities, towns and villages, and the direct targeting of Palestinians present in Lebanon by the Zionist occupation forces, and to identify the nature of the relations of both France and Egypt with Lebanon before the aggression.

The positions adopted by the two countries towards the (Israeli) aggression on Lebanon, which were identical, indicate the two countries' keenness on the stability of the Middle East, working to preserve the unity of Lebanon, and

rejecting Zionist projects. The identical positions of the two countries came through the rejection of the aggression, in addition to the projects and proposals presented by the two countries to end the crisis and stop the aggression.

Keyword: Lebanon, Israeli aggression, French position, Egyptian position, Palestine Liberation Organization.

المقدمة:

كانت الاوضاع في الشرق الاوسط تشهد توتر كبير مع مطلع الثمانينيات في القرن العشرين، نتيجة الصراع العربي–(الاسرائيلي)، وقد زادت حدت الصراع لاسيما بعد تزايد قوة منظمة التحرير الفلسطينية في جنوب لبنان، مما ادى الى قيام(اسرائيل) بشن هجوم على لبنان في حزيران–يونيو عام 1982، تهدف القضاء على وجود منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان، وتأمين حدودها الشمالية، وكان الاجتياح نقطة تحول مهمة في الشرق الاوسط وبالاخص بالصراع العربي(الاسرائيلي)، مما تسبب في ترك تداعيات امنية وسياسية وانسانية واسعة النطاق، وقد اثار العدوان ردود فعل دولية متباينة، لاسيما من القوى المؤثرة في الساحة الاقليمية والدولية، وتأتي في مقدمتها فرنسا ومصر.

وتأتي اهمية اختيار الموضوع :في التعرف على حجم العدوان (الاسرائيلي)على لبنان عام 1982، وبيان المواقف الفرنسية المصرية من العدوان، في اطار معرفة وفهم الابعاد السياسية والدبلوماسية التي رافقت الازمة، ودور كل من فرنسا ومصر، في محاولة احتواء الازمة والعمل على انهائها، كل حسب رؤيته السياسية للعلاقات الاقليمية والدولية، فضلا عن مصالحهم السياسية.

وجاءت الاسباب التي دعت الى اختيار الموضوع من خلال:

1) **اهمية الحدث التاريخية والسياسية، حيث يعد الاعتداء (الاسرائيلي) على لبنان محطة مفصلية في تاريخ الصراع العربي (الاسرائيلي) لما ترتبت عليه من تداعيات دولية واقليمية.**

2) **الدور الفرنسي المصري المتزايد في الشرق الاوسط.**

وتتمحور اشكاليات البحث: عن التساؤل عن طبيعة الموقفين الفرنسي المصري من الاعتداءات (الاسرائيلية) على لبنان، وما العوامل التي اثرت في صياغتها، ومدى فاعليتها في التأثير على مجريات الاحداث،

واعتمد البحث على المنهج التاريخي في تتبع الاحداث والمواقف فضلاً عن المنهج التحليلي ومنهج المقارنة بين الموقفين واستخلاص النتائج .

اما حدود البحث فقد كانت كالاتي:

الحدود الزمنية: عام 1982م

الحدود المكانية: لبنان، مع التركيز على فرنسا ومصر.

وتم تقسيم البحث الى عدة فقرات تناولت ،طبيعة العلاقات الفرنسية المصرية مع لبنان، والموقف الفرنسي المصري قبيل الغزو(الاسرائيلي) عام 1982، ومن ثم تناول الغزو على لبنان، وتتبع الاعتداءات والهجمات خلال ايام الغزو، كما تناول البحث الموقف الدولي من العدوان، ثم تم التطرق الى حصار بيروت من قبل القوات (الاسرائيلية)، بعدها تناول البحث الموقف الفرنسي من العدوان والمقترح الفرنسي المقدم لحل الازمة، ثم التعرف على الموقف المصري من العدوان والمقترح المصري المقدم من اجل حل الازمة وانهاء العدوان، كما تناول البحث اوجه التشابه بين المقترحين الفرنسي والمصري، ومن ثم تقديم مقترح مشترك من قبل فرنسا ومصر لانهاء العدوان (الاسرائيلي) على لبنان، وقد هدف البحث بالاضافة الى توضيح العدوان الى تسليط الضوء على المواقف الفرنسية–المصرية وخلفياتها وتداعياتها على الساحة اللبنانية ،والعربية ، والدولية بشكل عام.

طبيعة العلاقات الفرنسية المصرية مع لبنان:

كانت فرنسا من الدول التي اولت اهتمام كبير بالشرق الاوسط منذ القدم، وحرصت على بناء علاقات متوازنة مع (اسرائيل) من جهة، والدول العربية من جهة اخرى، بحسب ما يناسب مصالحها، ولا نريد الابتعاد كثيرا والرجوع بالعلاقات الفرنسية الى مدة متأخرة، لكن سنذكر العلاقات الفرنسية مع العرب (واسرائيل) منذ بداية الثمانينيات من القرن العشرين، اذ كان ضمن حملة الانتخابات للرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران François Mitterrand (1981– 1995) عام 1981، وعد بزيارة (اسرائيل) كأول دولة يزورها بعد الفوز، وجاء ذلك الوعد لكسب الجالية اليهودية في فرنسا البالغة (ستمائة الف) ناخب، كذلك صدرت تصريحات عدة مؤيدة(لاسرائيل)، ومعادية لمنظمة التحرير الفلسطينية، مما سبب حالة من الاحباط في الاوساط العربية (عبد الجواد، 1982،ص28).

ولم ينفذ الرئيس الفرنسي وعوده بعد الانتخابات باستثناء الزيارة (لاسرائيل)، والتي جاءت بعد زيارته للمملكة العربية السعودية، وهذا دليل على حرص فرنسا على علاقاتها مع الدول العربية، كما انها طالبت مراراً بتطبيق قرار مجلس الامن (242)، مع الحفاظ على امن (اسرائيل) ضمن حدود معترف بها، ورغم تحسن العلاقات الفرنسية (الاسرائيلية) الا ان ذلك لم يمنع الرئيس الفرنسي من انتقاد العدوان (الاسرائيلي) على لبنان عام 1982 (الدجاني، 1982، ص115).

واستمرت السياسة الفرنسية في عهد الرئيس الفرنسي جاك شيراك (Jacquees Chirac 1995 –2007) بعلاقات متوازنة مع (اسرائيل) من جهة، والدول العربية من جهة اخرى، ويمكن ان نعد المصالح هي الفيصل في تطور وطبيعة هذه العلاقات، وفيما يخص موضوعنا حول لبنان فقد اولت فرنسا اهتمام

كبير عن لبنان كونها تعد القاعدة الرئيسية لفرنسا في الشرق الاوسط، لذلك اولت هذا البلد اهتمام كبير وفي كافة المجالات السياسة والاقتصادية، والثقافية، وغيرها (الزيدي، 2013، ص29).

اما مصر فهي جزء من العالم العربي وان المنطق يحتم عليها التدخل بكل امر يخص العرب، ناهيك عن دورها القومي الكبير في الدفاع عن القضايا العربية، والمشاركة بشكل فعلي في النزاع العربي (الاسرائيلي)، ورغم توقيعها معاهدة كامب ديفيد مع (اسرائيل) الا ان ذلك لم يعفيها من دورها في التدخل ونصرة الدول العربية من أي اعتداء تقوم به (اسرائيل) على العرب، وكان ذلك واضح بعد الاحتلال (الاسرائيلي) للبنان عام 1982، والاعتداءات التي تلته على لبنان، ورغم ضعف الموقف المصري بسبب المعاهدة المعقودة مع(اسرائيل)، الا ان مصر لم تقف مكتوفة الايدي وكان لها دور دبلوماسي وسياسي وشعبي في مؤازرة لبنان.

وقد اخترنا في هذا البحث المواقف الفرنسية المصرية من الاعتداءات (الاسرائيلية) على لبنان لتوضيح موقف الدولتين من العدوان وتطابق الرؤى الذي جاء نتيجة العلاقات السياسية الجيدة بين كل من فرنسا ومصر خلال هذه المدة الزمنية، وكيفية تقديم مقترحات لانهاء الازمات، فضلا عن كون الدولتان من الدول الداعمة للبنان، والمساهمة بشكل كبير ضمن اطار المجتمع الدولي ومجلس الامن في انهاء العدوان.

اولاً: الموقف الفرنسي – المصري قبيل الغزو (الاسرائيلي) للبنان 1982:

بدت مصر قلقها من عدم إتمام (إسرائيل) الانسحاب المقرر من سيناء في الخامس والعشرين من أبريل1982 ، وزادت هذه المخاوف بسبب الحرب التي شنتها (إسرائيل) على لبنان وما نتج عنها من احتلال أراض جديدة (نوفل،1999 ، ص134) وقد وضعت تلك الحرب مصر في موقف محرج وجعلتها تواجه مأزقًا جديدًا، خاصة بعد أن سلمت (الإسرائيليين) معظم أوراقها (النقيب وهاني،1981 ، ص53) في عهد الرئيس محمد أنور السادات. واستمر التعنت (الإسرائيلي) في التعامل مع العرب، حيث كانت تسعى لتحقيق النصر بكل ما أوتيت من قوة، دون تقديم أي تنازلات، كما تسعى لتحقيق أكبر قدر من المكاسب، سواء من خلال تفكيك الصف العربي أو عزل مصر عن الدول العربية، أو من خلال النجاح في شن حملة مصرية قوية ضد الفلسطينيين، بما في ذلك الشعب الفلسطيني ,او ممثليهم منظمة التحرير الفلسطينية، اذ أربكت حرب الجنوب اللبناني مصر كثيراً وأظهرت موقفها الذي اتسم بتفريط استسلامي وتخاذل قومي ووطني((جاء ذلك نتيجة صمت مصر امام تصريح بيغن عنما قال" ان حكومته مصممة على اقامة مثلث سلام بينهما، وبين مصر ولبنان، وعلى انهاء وجود منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان")) (خليفة، 1993، ص99) .

وكانت (اسرائيل) تسعى من الاعتداء على لبنان الحصول على مكاسب عدة منها:

1- سعي (اسرائيل) في عدوانها على لبنان أن تثبت أنها قوة عظمى إقليمية.
2- السعي الى تحطيم القوة العسكرية لمنظمة التحرير الفلسطينية، وتفقدها بذلك استقلالها السياسي.
3- العمل على إعادة ترتيب أوضاع لبنان، وتحوله إلى "تابع" عربي "لإسرائيل".
4- حاولت أن تمارس ضغطاً أكبر على سوريا سواء عن طريق إثبات عجزها عن حماية لبنان، أو عن طريق إرغام دمشق على أن تسير على طريق التسوية، وأن بلوغ ذلك كله يقدر في الوقت نفسه أن يساعد على تثبيت معاهدة السلام مع مصر في وقت تبدو فيه مصر مترددة بعد اغتيال الرئيس انور السادات في الوقت الذي لم يتمكن فيه العرب من التوصل إلى توافق خلال قمة فاس، مما صعّب جهود البحث عن عمل عربي يعزز التضامن العربي، لم يستطع ياسر عرفات، رئيس منظمة التحرير الفلسطينية، التعبير عن مخاوفه من غزو شامل (إسرائيلي) أمام القمة العربية التي كان من المفترض أن تتخذ قرارات تسهم في تعزيز صمود القوات المشتركة في لبنان (هيكل، 1998 ص128-127).

ويظهر ضعف الموقف المصري من خلال ما قام به رئيس المخابرات المصرية قبل الغزو، حيث سلم رسالة إلى قيادة منظمة التحرير الفلسطينية تفيد بأن مصر ستقدم الدعم الدبلوماسي فقط في حال حدوث الغزو (الإسرائيلي) على لبنان، كما طلبت مصر من منظمة التحرير الفلسطينية عدم إحراجها وطلب المشاركة العسكرية المصرية في القتال(شيف وإيهود، 1984 ، ص 16).

أما بالنسبة لفرنسا، فلم يكن اهتمامها بلبنان جديدًا على الساحة السياسية الفرنسية، سواء في المنطقة العربية بشكل عام أو في لبنان بشكل خاص، حيث يعتبر لبنان منطقة نفوذ للسياسة الفرنسية في المنطقة عبر التاريخ. كل الأحداث العسكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية في لبنان تهم السياسة الفرنسية بشكل رئيسي، نظرًا للعديد من الاعتبارات السياسية والدينية. ومنذ بداية العدوان، عملت فرنسا على الوساطة بين الأطراف لإيجاد الحل المناسب (نصار، 2019، ص22).

يبدو أن السياسة الفرنسية تعاني من التناقضات والتضارب في موقفها تجاه القضية الفلسطينية، ويرجع ذلك إلى رغبة فرنسا في تبني موقف خاص بها يميزها عن المواقف الأوروبية والأمريكية. ومع ذلك، لم تنجح فرنسا حتى الآن في تحقيق هذا الهدف، حيث تُظهر تناقضتها السابق، لاسيما في ما يتعلق ببيان البندقية الذي دعا إلى ضرورة تحقيق الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني.. جاء هذا البيان بعد أختام اجتماعات القمة الأوروبية في 13 يوليو1980 ، وقد لعبت فرنسا دورًا رئيسيًا في إصداره. اكتفى البيان بإعلان المبادئ العامة التي اعتادت الدول الأوروبية على تكرارها فيما يتعلق بقضية الصراع العربي-الإسرائيلي ودعمها لتنفيذ القرارين رقم 242 و338، والمطالبة بحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني، مع وضع دور لمنظمة التحرير الفلسطينية في المفاوضات,على الرغم من الدور الفعال الذي قامت به فرنسا

في إصدار ذاك البيان، إلا أن الامر الأهم هو التغيير الحاصل في التصور الأوروبي بصورة عامة، والتصور الفرنسي بصورة خاصة، لاسيما بعد تولي الحزب الاشتراكي الفرنسي الحكم بقيادة "فرانسوا ميتيران"، المعروف بعلاقته الوثيقة مع (إسرائيل). منذ ذلك الحين، يبدوا أن أوروبا الغربية قد أسندت مهمة الحديث عن أزمة الشرق الأوسط إلى "فرانسوا ميتيران"، وبدأت مواقف فرنسا تعكس الموقف الأخير للسوق الأوروبية من الأزمة, ولعبت فرنسا دورًا قياديًا في التحرك الأوروبي خلال الفترة المنصرمه، وبفضل عدة عوامل، كان لوصول فرانسوا ميتيران إلى الحكم قبول وارتياح في الاوساط (الإسرائيلية) ومن ثم في الولايات المتحدة الأمريكية أصبحت الدبلوماسية الفرنسية أكثر نشاطًا ووضوحًا على الساحة العربية منذ تولّي الرئيس فرانسوا ميتران François Mitterrand الحكم، ولا سيّما من خلال مشاركة فرنسا في القوات متعددة الجنسيات في سيناء، الأمر الذي أسهم في تنفيذ الاتفاق المصري–الإسرائيلي، وحقق هدفًا مهمًا للدبلوماسية الفرنسية في إطار أزمة الشرق الأوسط، ممهدًا الطريق لتحرك سياسي يهدف إلى معالجة الصراع في المنطقة وإشراك منظمة التحرير الفلسطينية Palestine Liberation Organization في مفاوضات السلام.

إلا أن هذا التوافق سرعان ما تعرّض للاهتزاز عندما أظهر الرئيس فرانسوا ميتران موقفًا عُدَّ تراجعًا عن مضمون بيان البندقية، إذ طالب منظمة التحرير الفلسطينية بتعديل الفقرة الأولى من ميثاقها، بما يعني الاعتراف المسبق بإسرائيل Israel كشرط أساسي لمشاركتها في المفاوضات. وقد أعلن ميتران هذا الموقف قبيل زيارته إلى إسرائيل في حديث أجرته معه صحيفة هآرتسHaaretz ، ثم كرره أمام الكنيست الإسرائيلي بقوله: «كيف يمكن لمنظمة التحرير الفلسطينية، التي تتحدث باسم المقاتلين، أن تجلس إلى مائدة المفاوضات وهي تنكر على إسرائيل حقًا أساسيًا هو حقها في الوجود والأمن؟ إن الحوار يتطلب الاعتراف المسبق بحق الطرف الآخر في الوجود» (مصطفى، 1983، ص18).

ويعكس هذا الموقف تحفّظ الرئيس الفرنسي تجاه بيان البندقية، إذ كان ينتقد فكرة الاتفاق الشامل ويميل إلى تشجيع الخطوات الثنائية التدريجية على غرار ما جرى في اتفاقيات كامب ديفيد Camp David Accords كما كان يرى أن التقدم المرحلي أفضل من الجمود السياسي، خاصة في ظل صعوبة تحقيق متطلبات التسوية الشاملة، مثل مشاركة جميع الدول العربية ومنظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل في مفاوضات موحدة في تلك المرحلة (مصطفى، 1983، ص14).

وقد أثارت مواقف ميتران حالة من الإحباط في العديد من الأوساط العربية، بينما حاول بعض المحللين الفرنسيين المؤيدين له تبرير هذه السياسة بالقول إن الدور الفرنسي في أزمة الشرق الأوسط يقتصر على الجوانب السياسية والأدبية، وأن مهمة فرنسا تتمثل في إقناع الإسرائيليين بضرورة التفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية، مع التأكيد على ضرورة امتلاك المنظمة رؤية سياسية واضحة تقوم على الاعتراف

بإسرائيل، باعتبار أن الاعتراف المتبادل يشكّل المدخل الصحيح لدفع عملية السلام بين أطراف النزاع (عبد الجواد، 1982، ص155).

وقبيل الغزو الإسرائيلي للبنان، واصلت فرنسا اتباع سياسة اتسمت بالتناقض تجاه القضية الفلسطينية، وخصوصًا فيما يتعلق بمنظمة التحرير الفلسطينية. ففي ختام زيارة وزير الخارجية الفرنسي كلود شيسون Claude Cheysson إلى مصر في الثالث من كانون الثاني/يناير 1982، صرّح بأن فرنسا وأوروبا تسعيان إلى تحقيق سلام شامل في الشرق الأوسط يضمن إقامة دولة فلسطينية ويؤكد في الوقت نفسه حق إسرائيل في الوجود. كما أوضح أن فرنسا لا تعترف بمنظمة التحرير الفلسطينية لأنها ليست دولة، إذ إن السياسة الفرنسية تقوم على الاعتراف بالدول فقط، إلا أنها ترى أن المنظمة تمثل المقاتلين الفلسطينيين، ومن ثم ينبغي أن تشارك في عملية السلام. وبذلك لم تنظر فرنسا إلى منظمة التحرير بوصفها الممثل الشرعي للشعب الفلسطيني، بل باعتبارها ممثلاً للمقاتلين الفلسطينيين فحسب.

غير أن كلود شيسون عاد لاحقًا وتراجع عن هذا الموقف خلال زيارته إلى كل من الإمارات العربية المتحدة والعراق ، إذ صرّح قائلًا: «لا أعرف أحدًا من الفلسطينيين غير منظمة التحرير الفلسطينية، القوة المقاتلة للشعب الفلسطيني، وهي القادرة على تمثيل الشعب». ويعكس هذا التصريح استمرار التناقض والتباين في المواقف الفرنسية تجاه الصراع العربي–الإسرائيلي (خضر، 2003، ص450).

ثانياً: الغزو (الاسرائيلي) على لبنان عام 1982

في الثامن والعشرين من أيار/مايو عام 1981، وافق رئيس الوزراء الإسرائيلي مناحيم بيغن Menachem Beginعلى المقترح الذي قدّمه رئيس أركان الجيش الإسرائيلي رفائيل إيتان Rafael Eitan، والقاضي باستئناف العمليات العسكرية ضد منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان. وكان مناحيم بيغن قد وُلد سنة 1913 في مدينة بريست ليتوفسك في بولندا، ودرس الحقوق في وارسو، ثم انضم عام 1923 إلى منظمة «بيتار» الصهيونية، قبل أن يغادر إلى فلسطين وينخرط في منظمة «الأرغون» المسلحة التي تولّى قيادتها سنة 1943، ويُعدّ من أبرز المسؤولين عن مجزرة دير ياسين. كما أسس حزب «حيروت» سنة 1948، ووصل إلى رئاسة الوزراء بعد فوزه في انتخابات عام 1977، ثم وقّع اتفاقيات كامب ديفيد برعاية أمريكية مع الرئيس المصري أنور السادات (أربك، د.ت؛ البيطار، 2013، ص530–531).

أما رفائيل إيتان، فقد كان من الشخصيات العسكرية البارزة في إسرائيل، إذ انضم إلى قوات «البلماح» عام 1946، وشارك خلال حرب 1948 ضمن كتيبة «هرئيل» التي أُنيطت بها مهمة فتح الطريق نحو القدس واحتلالها. كما قاد وحدة عسكرية خلال العدوان الثلاثي على مصر، وكان من أوائل الذين عبروا ممر متلا في سيناء. وأُصيب بجروح خطيرة خلال حرب حزيران 1967 على الجبهة المصرية،

ثم تولّى قيادة فرقة عسكرية في حرب تشرين 1973 على الجبهة السورية، حيث تمكنت قواته من وقف تقدم القوات السورية. ونتيجة لذلك، رُقّي إلى رتبة جنرال، وعُيّن قائدًا للقيادة الشمالية، ثم رئيسًا لشعبة العمليات الحربية، قبل أن يتولى رئاسة هيئة الأركان العامة للجيش الإسرائيلي بين عامي 1983 و1987. وخلال تلك الفترة، شارك في التخطيط للهجوم على مفاعل تموز النووي العراقي، كما كان من أبرز المخططين لاجتياح لبنان. وعُرف إيتان بمواقفه المتطرفة وعدائه الشديد للعرب، وتوفي غرقًا في بحر أسدود سنة 2004 (إيتان، 2015).

وبعد موافقة الحكومة الإسرائيلية على الخطة العسكرية، بدأت إسرائيل بتنفيذ مراحل الغزو مع إدخال تعديلات على المخطط الأصلي، الذي كان يتألف من أربع مراحل ثم أصبح خمس مراحل ميدانية للقتال، بدأت فعليًا في الرابع من حزيران/يونيو 1982. وقد اتسمت كل مرحلة بطابع عسكري وسياسي في آنٍ واحد، ظهر من خلال ردود فعل الأطراف الدولية والإقليمية تجاه الأزمة. كما برز خلال الحرب تعاون واضح بين إسرائيل وقوات «الكتائب اللبنانية»، في حين كان الشعب اللبناني الطرف الأكثر تضررًا، إذ فقد آلاف المدنيين، وتعرضت المدن والقرى اللبنانية لعمليات تدمير واسعة النطاق (الخالدي وآخرون، 1989، ص675؛ أرونسون، 1990، ص315).

انطلقت المرحلة الأولى من الهجوم الإسرائيلي باستهداف بلدة الدامور الساحلية الواقعة جنوب بيروت، والتي كانت ذات أغلبية مسيحية، واستمرت العمليات العسكرية جوًا وبحرًا حتى الثالث عشر من حزيران/يونيو 1982. وخلال تلك المرحلة امتنعت المقاومة الفلسطينية عن الرد بصورة واسعة خشية أن تستخدم إسرائيل ذلك ذريعةً لشن عمليات برية كبيرة داخل الأراضي اللبنانية (سيل، 2007، ص603).

ومع استمرار الغارات الجوية والهجمات الإسرائيلية المكثفة، قررت المقاومة الفلسطينية الرد عبر قصف مدينة نهاريا الواقعة شمال فلسطين المحتلة. وجاء الرد الإسرائيلي عنيفًا، إذ قامت القوات الإسرائيلية في يومي السابع عشر والثامن عشر من تموز/يوليو 1982 بقصف مواقع مدنية وعسكرية داخل لبنان، مما أدى إلى مقتل أكثر من مئة شخص وإصابة ما يقارب ستمئة آخرين بجروح (شيف وأيهود، 1985، ص34).

وعقب هذه المجزرة، ردّت المقاومة الفلسطينية بعنف من خلال إطلاق صواريخ الكاتيوشا الحديثة باتجاه الجيش الإسرائيلي ومستعمرات الجليل الأعلى في شمال فلسطين المحتلة، كما تمكن الفدائيون الفلسطينيون من شلّ الحركة في المنطقة الشمالية الممتدة من نهاريا غربًا حتى كريات شمونة شرقًا (اللبدي، 1984، ص7). وفي الثالث والعشرين من تموز/يوليو 1982، قام الفلسطينيون بقصف ثلاث وعشرين مستعمرة صهيونية بالصواريخ، ما أدى إلى مقتل وإصابة تسعة وخمسين شخصًا من الإسرائيليين (نوفان، 2012، ص113).

وقد وصف رفائيل إيتان تنامي قدرات الفدائيين الفلسطينيين عقب هذه العمليات بقوله: «إنهم أصبحوا قادرين على تشكيل جبهة ضد إسرائيل، وما نسعى إليه هو منع قيام تلك الجبهة عبر ضرب البنية التي تمكنهم من العمل» (الحسن، 1981، ص2).

وفي ظل استمرار القصف الإسرائيلي على المدنيين اللبنانيين، بدأ الجيش الإسرائيلي في الساعة الثالثة من بعد ظهر الرابع من حزيران/يونيو تنفيذ هجمات جوية واسعة استهدفت مناطق تجمع الفلسطينيين ومواقع المقاومة (الحسيني، 1983، ص7). وفي صباح اليوم التالي، الخامس من حزيران، قصفت الطائرات الإسرائيلية مواقع الفدائيين الفلسطينيين في المناطق الوسطى والجنوبية من لبنان، واستمرت الغارات حتى الساعة الثانية عشرة والربع ظهرًا، واعتُبرت من أعنف الغارات التي شهدها لبنان منذ عام 1948.

وتمكنت وسائل الدفاع الجوي التابعة للمقاومة والحركة الوطنية اللبنانية من إسقاط طائرتين إسرائيليتين، في حين بلغت خسائر المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية نحو مئة وثلاثين شهيدًا ومئتين وخمسين جريحًا. أما المصادر الإسرائيلية فقد أشارت إلى أن القصف أدى إلى مقتل مئة وخمسين مدنيًا وفلسطينيًا (سويد، 1981، ص64). كما أعلنت الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين أن الطائرات الإسرائيلية استخدمت القنابل العنقودية ضد منطقة عرمون، الأمر الذي أدى إلى ارتفاع أعداد الضحايا الفلسطينيين حتى الساعة الحادية عشرة صباحًا. وجاء ذلك بالرغم من صدور قرار مجلس الأمن رقم 508 في الخامس من حزيران/يونيو 1982، والذي دعا إلى وقف فوري لإطلاق النار في لبنان (الحميد، 2012، ص191).

وفي صباح السادس من حزيران/يونيو 1982، بدأت القوات الإسرائيلية غزوها البري لجنوب لبنان، حيث توغلت القوات البرية الإسرائيلية مدعومة بالطائرات الحربية والزوارق البحرية والدبابات والمدفعية الثقيلة. وتحركت الوحدات المدرعة والمشاة الآلية منذ الساعة السادسة صباحًا في المناطق التي كانت خاضعة لسيطرة الميليشيات المنشقة عن الحكومة اللبنانية بقيادة الرائد سعد حداد Saad Haddad ، وهو ضابط لبناني وُلد سنة 1937 في بلدة مرجعيون، وانشق عن الجيش اللبناني خلال الحرب الأهلية، وأقام علاقات وثيقة مع إسرائيل، قبل أن يعلن سنة 1979 ما سُمّي بـ«دولة لبنان الحر» (المعموري، 1988، ص201–202).

وخلال تقدم القوات الإسرائيلية، وثّقت قوات الأمم المتحدة لحفظ السلام أن إسرائيل هي الطرف الذي بدأ بإطلاق النار وتجاوز الحدود الدولية، إذ اخترقت الأراضي اللبنانية بثلاثة ألوية مدعومة بالدبابات وناقلات الجنود عبر خمسة محاور رئيسة امتدت من شبعا شرقًا حتى صور غربًا، على جبهة بلغ عرضها نحو تسعين كيلومترًا، وسط مقاومة عنيفة من القوات الفلسطينية المشتركة وعناصر الحركة الوطنية اللبنانية.

وسعت القوات الإسرائيلية إلى إضعاف المقاومة من خلال غارات جوية مكثفة وقصف مدفعي وصاروخي متواصل استهدف معظم قرى الجنوب اللبناني والطرق الرئيسة بهدف قطع خطوط الإمداد. كما

وصلت العمليات العسكرية إلى شاطئ الدامور والرميلة ومصفاة الزهراني، وتركزت أعنف الاشتباكات في محيط مدينة صور لمنع تطويقها، بالتزامن مع تنفيذ عمليات إنزال بحري في مناطق رأس العين والبرج الشمالي والقاسمية. وقد تقدمت القوات الإسرائيلية عبر عدة محاور تمثلت في: محور الرشيدية–صور، ومحور معشوق–العباسية، ومحور جسر القاسمية، ومحور القعقعية–النبطية الذي انقسم إلى محورين فرعيين شرق النبطية وغربها، فضلًا عن محور الخردلي–سهل الباروك (السواحري، 1982، ص40–41).

وأعلنت إذاعة إسرائيل في الساعة السابعة وخمس وأربعين دقيقة صباحًا استمرار القصف البري والبحري على مدينة صور، إضافة إلى تنفيذ عمليات إنزال بحري في بلدتي عدلون والأنصارية الواقعتين ضمن منطقة صيدا. وفي الساعة التاسعة وتسع وعشرين دقيقة من مساء السادس من حزيران/يونيو، كثفت القوات الإسرائيلية هجماتها على محاور القتال الخمسة بدعم من الطائرات المقاتلة والطائرات العمودية الهجومية المزودة بالصواريخ، كما نجحت قرابة الساعة العاشرة مساءً في تنفيذ إنزال جوي بين منطقتي الشواكير والرشيدية (يرميا، 1985، ص20).

وفي السابع من حزيران/يونيو، شنت الطائرات الإسرائيلية غارات على العاصمة اللبنانية بيروت، وتركز القصف على الجامعة في بيروت، كما اشتبكت الطائرات الإسرائيلية مع الطائرات السورية، وأسفر الاشتباك عن سقوط طائرة سورية. وفي ساعات الليل، عاود الطيران الإسرائيلي قصف بيروت، مما أدى إلى إغلاق مطار بيروت الدولي (جانسن، 1983، ص9).

وفي ظهر اليوم نفسه، اندلعت معارك عنيفة مع القوات الإسرائيلية المتقدمة نحو بلدة الجية الساحلية في قضاء الشوف، حيث اشتبكت القوات المشتركة مع الآليات الإسرائيلية القادمة من منطقة الجسر الأولي، وتمكنت من تدمير ثلاث آليات مدرعة. كما أسقطت الدفاعات الجوية طائرة عمودية إسرائيلية كانت تحاول إنزال عجلة مدرعة قرب القلعة البحرية في مدينة صيدا. كذلك فشلت محاولات القوات الإسرائيلية في إنزال آليات برمائية قرب استراحة مدينة صور، ما اضطرها إلى التراجع نحو منطقة رأس العين (الكيلاني، 1991، ص7).

وفي القطاع الأوسط، حاولت القوات الإسرائيلية السيطرة على مخيم البرج الشمالي عبر هجمات متكررة نفذتها كتيبة مشاة آلية، إلا أنها لم تحقق سوى نجاحات محدودة. أما في منطقة الزهراني، فقد تمكنت القوات الإسرائيلية مساء السابع من حزيران من إنزال قوات محمولة جوًا مع عدد من الآليات، ثم تقدمت باتجاه مثلث الزهراني ومنه نحو الغازية بدعم جوي، غير أن القوات المشتركة نجحت في صد الهجوم الإسرائيلي على محور زحلة–ميماس. وفي المحور الساحلي حاولت القوات الإسرائيلية منذ الساعة الثامنة مساءً التقدم نحو صيدا، إلا أن القوات المشتركة أوقفت تقدمها عند رأس السعديات. وفي مدينة صور استمر

القتال بعنف على أطراف المدينة، وتمكنت القوات المشتركة من إحباط عدة محاولات إسرائيلية للسيطرة عليها وتدمير تسع دبابات إسرائيلية (حوراني، 1982، ص7).

وبعد السابع من حزيران/يونيو 1982، اتضح أن أهداف الحرب الإسرائيلية لم تعد تقتصر على إبعاد نيران الفلسطينيين عن مستعمرات شمال فلسطين المحتلة، بل توسعت لتشمل إخلاء الجنوب اللبناني بالكامل من الوجود الفلسطيني، وتدمير القوة العسكرية لمنظمة التحرير الفلسطينية في جميع أنحاء لبنان، وإخراج القوات السورية من الأراضي اللبنانية، إضافة إلى العمل على إقامة نظام سياسي لبناني أكثر انسجامًا مع المصالح الإسرائيلية (سويد، 1981، ص65).

ومن خلال ما سبق يتضح حجم العنف الذي مارسته القوات الإسرائيلية خلال اجتياحها للبنان، وما رافق ذلك من عمليات قصف وتدمير واسع للمدن والقرى اللبنانية، فضلًا عن سعيها إلى القضاء على الوجود الفلسطيني المسلح داخل الأراضي اللبنانية وإخراج منظمة التحرير الفلسطينية من لبنان بالقوة العسكرية.

أ- الموقف الدولي من العدوان الإسرائيلي على لبنان

في ظل تصاعد الأحداث الميدانية، وعدم التزام (إسرائيل) بتنفيذ قرار مجلس الأمن رقم (508) الصادر في الخامس من حزيران/يونيو عام 1982، والمتعلق بوقف إطلاق النار، قدّم الأمين العام للأمم المتحدة خافيير بيريز دي كويلار (Javier Pérez de Cuéllar) تقريراً بشأن تطورات الأوضاع في منطقة الشرق الأوسط، الأمر الذي دفع مجلس الأمن الدولي إلى عقد جلسة طارئة بتاريخ السادس من حزيران/يونيو 1982، أصدر على إثرها القرار رقم (509)، الذي أكد على وحدة الأراضي اللبنانية واستقلال لبنان السياسي وسيادته ضمن حدوده المعترف بها دولياً، كما طالب (إسرائيل) بالانسحاب الفوري وغير المشروط من الأراضي اللبنانية إلى الحدود الدولية المعترف بها (أحمد، 1982، ص207؛ المصري، 2008، ص177).

وعلى الرغم من وضوح القرارات الدولية، فإن (إسرائيل) لم تُبدِ أي التزام فعلي بتنفيذها، بل واصلت عملياتها العسكرية ضد لبنان والفلسطينيين، الأمر الذي دفع إلى عقد لجنة التحقيق الدولية الخاصة بالجرائم (الإسرائيلية) المرتكبة بحق الشعبين اللبناني والفلسطيني في مدينة نيقوسيا القبرصية خلال المدة من 15- 16 آب/أغسطس 1982. وقد طرحت اللجنة مشروع قرار داخل مجلس الأمن الدولي يدعو إلى فرض عقوبات عسكرية على (إسرائيل)، غير أن الولايات المتحدة الأمريكية استخدمت حق النقض (الفيتو) لإسقاط المشروع، في تأكيد واضح للدعم الأمريكي المطلق للسياسات (الإسرائيلية) في المنطقة (ربيع، 1988، ص54؛ اللجنة ضد الحرب في لبنان، 1985، ص39).

وفي السياق ذاته، أعلن الرئيس الدوري للمجلس الأوروبي) ليو تندمانس (Leo Tindemans احتمال عقد اجتماع أوروبي طارئ لمناقشة تطورات الوضع اللبناني، إلا أن الموقف الأوروبي ظهر ضعيفاً ومتردداً خلال الاجتياح الإسرائيلي للبنان، والذي أطلقت عليه (إسرائيل) اسم "عملية سلامة الجليل"، بحجة الرد على محاولة منظمة أبو نضال اغتيال السفير الإسرائيلي في بريطانيا (شلومو أرجوف). غير أن الأسباب الحقيقية للاجتياح تمثلت في رغبة (إسرائيل) بإنهاء الوجود الفلسطيني المسلح في جنوب لبنان ووقف عمليات قصف الجليل الأعلى بصواريخ الكاتيوشا المنطلقة من الأراضي اللبنانية. وقد بدأ الغزو بقصف جوي مكثف استهدف مواقع فلسطينية في جنوب لبنان، بينما نشرت وكالة "تاس" السوفيتية مقالاً اتهمت فيه الولايات المتحدة و(إسرائيل) بشن "الحرب الخامسة" ضد العرب في إطار تفاهمات ثنائية سرية بين الطرفين (الشريف، 1995، ص7).

ومن خلال تحليل طبيعة الدور الأوروبي منذ منتصف سبعينيات القرن العشرين، يتضح أن النشاط الأوروبي في الشرق الأوسط تزامن مع جملة من التحولات الإقليمية المهمة، من أبرزها الانتصارات العربية في حرب تشرين 1973، وظهور النفط العربي كعامل مؤثر في السياسة الاقتصادية العالمية، وتصاعد حركة التضامن العربي، وازدهار المقاومة الفلسطينية. غير أن التراجع الأوروبي الذي برز بوضوح عام 1982 ارتبط بحالة الانقسام العربي والتراجع في تلك العوامل مجتمعة، فضلاً عن وصول الرئيس الأمريكي)رونالد ريغان (Ronald Reagan إلى السلطة، والذي أدى دوراً محورياً في إنهاء المحاولات الأوروبية الرامية إلى صياغة سياسة مستقلة تجاه الشرق الأوسط، مما دفع أوروبا إلى مزيد من الارتهان للسياسات الأمريكية، ولاسيما في ظل التحالف الوثيق بين إدارة ريغان وحكومة رئيسة الوزراء البريطانية) مارغريت تاتشر (Margaret Thatcher ، الأمر الذي حدّ من قدرة فرنسا وألمانيا على الخروج عن الإجماع الغربي المؤيد لـ(إسرائيل) (الساطع، 2008، ص521؛ حجازي، 1995، ص15).

كما أظهرت الحرب عجز المؤسسات الدولية والرأي العام العالمي عن الضغط الفعّال على (إسرائيل) لوقف عملياتها العسكرية ضد لبنان، في حين برز دور أوروبي ملحوظ على المستوى الإعلامي والسياسي، بالتزامن مع تراجع حجم التأييد الذي كانت تحظى به (إسرائيل) لدى يهود الشتات في العالم. وفي المقابل، استطاعت الولايات المتحدة الأمريكية تحقيق مكاسب استراتيجية كبيرة من خلال إطلاق يد (إسرائيل) في الشرق الأوسط، وطرح مشاريع سلام جاءت عملياً على حساب منظمة التحرير الفلسطينية والوجود الفلسطيني في لبنان (أبو الطيب، 1987، ص4).

وفي إطار التحرك الأمريكي، أرسلت واشنطن مبعوثها الخاص إلى الشرق الأوسط، الدبلوماسي الأمريكي من أصل لبناني) فيليب حبيب(Philip Habib ، اعتباراً من السابع من حزيران/يونيو 1982، وكانت مهمته الأساسية التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار بين سوريا و(إسرائيل). وخلال جولاته

الدبلوماسية، أوضح حبيب للرئيس السوري (حافظ الأسد) أن القبول بوقف إطلاق النار أصبح الخيار الوحيد المتاح لتجنب استمرار المجازر، بحسب ما ورد في البرقية الدبلوماسية الفرنسية رقم (1479) الصادرة عن السفارة الفرنسية في واشنطن بتاريخ الحادي عشر من حزيران/يونيو 1982. وقد كانت الولايات المتحدة تسعى بصورة أساسية إلى منع توسع الحرب وتجنب أي تدخل عسكري سوفيتي مباشر قد يقود إلى مواجهة أمريكية–سوفيتية واسعة النطاق (جريدة البلاد، 1982، ع7064).

ورغم كل الجهود الدولية والوساطات الأوروبية، لم تلتزم (إسرائيل) بقرارات مجلس الأمن أو بالدعوات الدولية لوقف العدوان، بل واصلت توسيع عملياتها العسكرية، الأمر الذي عكس استخفافها الواضح بالشرعية الدولية، وعدم اكتراثها بالضغوط السياسية والدبلوماسية الرامية إلى إنهاء الحرب.

ب– حصار (إسرائيل) للعاصمة بيروت

لم يكن بالإمكان فرض الحصار الكامل على العاصمة اللبنانية بيروت لولا اتفاق وقف إطلاق النار الذي صاغه المبعوث الأمريكي فيليب حبيب بين سوريا و(إسرائيل) في العاشر من حزيران/يونيو 1982، وهو الاتفاق الذي اعتبرته القيادة السورية لاحقاً نوعاً من الخداع السياسي الذي استغلته الولايات المتحدة و(إسرائيل) لتسهيل تطويق العاصمة اللبنانية (نوفان، 2012، ص132؛ اللبدي، 1984، ص7).

وقد نص الاتفاق السوري–(الإسرائيلي)، الذي جرى التوصل إليه بوساطة أمريكية، على عدة بنود أساسية، أبرزها وقف إطلاق النار بين القوات السورية و(الإسرائيلية)، وإخراج مقاتلي منظمة التحرير الفلسطينية من جنوب لبنان ومن العاصمة بيروت، مع انسحاب (إسرائيل) لاحقاً إلى حدودها السابقة مع لبنان، إضافة إلى السماح ببقاء القوات السورية في مواقعها السابقة للحرب (المركز العربي للمعلومات، 1983، ص65).

وكان هذا الاتفاق من أخطر التطورات التي شهدتها الحرب، لأنه مهد عملياً لعزل المقاومة الفلسطينية داخل بيروت الغربية. وفي هذا الإطار، صرّح ياسر عرفات قائلاً إن بيروت أصبحت أول عاصمة عربية تصمد بقدرات "القوات المشتركة"، التي كانت في حقيقتها قوات فدائية لا جيوشاً نظامية، مشيراً إلى أن الحصار الإسرائيلي المفاجئ للعاصمة شكّل صدمة كبيرة للقيادة الفلسطينية، التي كانت تتوقع وصول القوات (الإسرائيلية) إلى مناطق قريبة من بيروت دون تطويقها الكامل (الخالدي، د.ت، ص66).

واكتمل الحصار الإسرائيلي للعاصمة اللبنانية في الثالث عشر من حزيران/يونيو 1982، بالتزامن مع استعداد القوات الفلسطينية والقوى الوطنية اللبنانية لخوض معركة الدفاع عن بيروت. وقد تداخلت العمليات العسكرية مع نشاط الميليشيات المارونية في بيروت الشرقية، الأمر الذي زاد من تعقيد الوضع العسكري والسياسي داخل المدينة (جريدة السفير اللبنانية، 1982/11/2).

ولم يكن دخول بيروت أمراً سهلاً بالنسبة للقيادة العسكرية والسياسية (الإسرائيلية)، إذ واجهت القوات المهاجمة مقاومة شرسة وصعوبات ميدانية كبيرة، مما أدى إلى إرباك المخططات العسكرية التي وضعتها القيادة (الإسرائيلية) مسبقاً (فيصل، 1990، ص86).

وفي الوقت نفسه، ظهرت مؤشرات على وجود موقف عربي غير معلن يقضي بترك المقاومة الفلسطينية تواجه الحصار والضغوط الأمريكية–(الإسرائيلية) بصورة منفردة، بهدف دفعها إلى تقديم تنازلات سياسية تتعلق بالقضية الفلسطينية، بما ينسجم مع النهج الذي أفرزته اتفاقيات كامب ديفيد، والقائم على الاعتراف بشرعية (إسرائيل) وتحويل القضية الفلسطينية من قضية سياسية وطنية إلى قضية إنسانية فحسب.

كما تصاعدت داخل لبنان أصوات سياسية تطالب بخروج الفلسطينيين من بيروت، وكان من أوائل الداعين إلى ذلك رئيس الوزراء اللبناني الأسبق (صائب سلام)، الذي طالب ياسر عرفات بالموافقة على المبادرات التي طرحها المبعوث الأمريكي فيليب حبيب، والمتعلقة بخروج قوات منظمة التحرير الفلسطينية من العاصمة اللبنانية.

وقد شكّلت الأيام الثلاثة الأولى من الحصار الإسرائيلي لبيروت الغربية من أصعب المراحل التي واجهتها القيادة الفلسطينية، خاصة بعد أن نجحت القوات (الإسرائيلية) في تطويق العاصمة عبر المرور من شوارع بيروت الشرقية وصولاً إلى خطوط التماس التقليدية بين شطري المدينة (فريدمان، 1983).

خامساً:اوجه التشابه والاختلاف من خلال المقارنة بين المشروعين:

اولاً : نص المشروع المعدل ينص على أن يكون انسحاب القوات الفلسطينية (الإسرائيلية) متزامناً، بينما لم يشترط المشروع الأول هذا التزامن (مصطفى، 1986، ص15).

ثانياً: ينص المشروع الأول على انسحاب القوات الفلسطينية إلى أحد المخيمات دون تحديد مواقعها، بينما ينص المشروع المعدل على انسحاب القوات الفلسطينية خارج بيروت .

ثالثاً: لم يحدد المشروع الأول مصير الأسلحة الثقيلة الفلسطينية، بينما نص المشروع المعدل على إبرام اتفاق مع الحكومة اللبنانية بشأن مصير هذه الأسلحة (مصطفى، 1982، ص290).

وبذلك، لم يتضمن المشروع المعدل أي تعديل جوهري على المشروع الأصلي، خاصة فيما يتعلق بالنص على حق تقرير المصير للفلسطينيين، وهو النص الذي طلبت الولايات المتحدة الأمريكية تعديله لقبول المشروع. لذلك، لم تنجح الجهود المصرية – الفرنسية في الحصول على الموافقة الأمريكية للمشروع لتقديمه رسمياً إلى مجلس الأمن، حيث أعلنت المندوبة الأمريكية في المجلس (جين كيرباتريك) أنه لا حاجة لطرح فرنسا لمشروعها، بناءً على أن النتائج التي توصل إليها فيليب حبيب كانت إيجابية (القدس العربي، (القدس العربي، 1982).

يمكن تحليل الموقف الفرنسي من يونيو حتى أكتوبر 1982 إلى ثلاثة مراحل تطورت خلالها هذا الموقف في ظل تطورات الأزمة ذاتها.

المرحلة الأولى: ردة الفعل للحكومة الفرنسية حتى 24 يونيو1982

لم تكن إدانة فرنسا للغزو سريعة أو حاسمة، بل اكتفى الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران في مؤتمر صحفي عُقد في 6 يونيو 1982 بعد اجتماع قمة فرساي، الذي ضم رؤساء الدول والحكومات وممثلي الجماعات الأوروبية، بالتعبير عن تأييده للقرارات التي اتخذها مجلس الأمن رقم 508 و509، دون أن يتضمن أي إدانة لإسرائيل. وقد صدر القرار رقم 508 في 5 يونيو1982 ، أي قبل أن تتأكد أنباء الاجتياح الإسرائيلي للبنان، وحث جميع أطراف النزاع على وقف فوري لكل الأنشطة العسكرية عبر الحدود اللبنانية الإسرائيلية، وطالب جميع الأعضاء القادرين على ذلك بممارسة نفوذهم على المعنيين، وفي الرابع عشر من حزيران–يونيو عام 1982، صدر بيان عن الجمهورية الفرنسية، طالب رسمياً(اسرائيل) بإنهاء الغارات والمعارك بلا تأخير، وأبدى البيان استعداد فرنسا لتلبية أي نداء من الحكومة الشرعية للمساندة ولضمان أية عملية تساعد في إعادة وحدة وسلامة واستقلال لبنان، وتوالت المبادرات الفرنسية مع استمرار الغزو (الاسرائيلي)على لبنان.

المرحلة الثانية:- ففي الرابع والعشرين من حزيران –يونيو عام 1982م

دعت فرنسا في مجلس الأمن إلى انسحاب (إسرائيل) لمسافة عشرة كيلومترات من العاصمة بيروت كخطوة أولى نحو انسحاب كامل من لبنان، بالإضافة إلى انسحاب متزامن للقوات الفلسطينية إلى مواقع يتم تحديدها. وفي هذا البيان، حذرت فرنسا من احتمال حدوث معارك مأساوية في بيروت، مما سيزيد من معاناة اللبنانيين. كما أعربت عن قلقها من اقتحام المدينة وتدميرها، وهو ما قد يعرض مستقبل لبنان والسلام في المنطقة للخطر. وطالبت فرنسا (إسرائيل) باحترام وقف إطلاق النار، وتمكين الجيش اللبناني من الفصل بين الأطراف المتقاتلة. كما دعت إلى تشكيل قوة تحت رعاية مجلس الأمن إذا رغبت الحكومة اللبنانية الشرعية في ذلك، وأكدت على أهمية إشراك مراقبين دوليين، وأبدت استعدادها للمساهمة في الجهود التي تقررها حكومة لبنان (الفكر الاستراتيجي العربي، 1983، ص591).

المرحلة الثالثة: المسار الدبلوماسي والمبادرات الفرنسية–المصرية وتطور القوة متعددة الجنسيات

تُعد المرحلة الثالثة من تطورات الغزو (الإسرائيلي) على لبنان عام 1982 من المراحل الحساسة التي اتسمت بتداخل المبادرات الدبلوماسية الدولية مع التصعيد العسكري على الأرض، إضافة إلى تعدد مشاريع القرار داخل مجلس الأمن الدولي، ومحاولات الأطراف الدولية، ولا سيما فرنسا ومصر والولايات المتحدة الأمريكية، إيجاد تسوية سياسية للأزمة، في ظل تعنت (إسرائيل) واستمرار عملياتها العسكرية في لبنان.

1 –مشروع القرار الفرنسي المقدم إلى مجلس الأمن في 26 حزيران/يونيو 1982

قدمت فرنسا مشروع قرار إلى مجلس الأمن الدولي بتاريخ السادس والعشرين من حزيران/يونيو 1982، في محاولة منها لوقف التصعيد العسكري (الإسرائيلي) المتواصل في لبنان، وإيجاد صيغة سياسية تعيد التوازن إلى الوضع الميداني في بيروت وباقي المناطق اللبنانية. إلا أن هذا المشروع قوبل بمعارضة شديدة من جانب الولايات المتحدة الأمريكية، التي استخدمت حق النقض (الفيتو) لإسقاطه، مبررة موقفها بأن المشروع الفرنسي لم يتضمن شرطاً واضحاً يتعلق بإزالة الوجود المسلح الفلسطيني من لبنان.

وفي هذا السياق، أعلن المندوب الأمريكي في مجلس الأمن) جين كيرباتريك (Jeane Kirkpatrick أن مشروع القرار الفرنسي لا ضرورة لطرحه للتصويت، معتبراً أن النتائج التي توصل إليها المبعوث الأمريكي فيليب حبيب كانت كفيلة بإدارة الأزمة بشكل مباشر وفعّال، وهو ما اعتبرته واشنطن مساراً دبلوماسياً أكثر جدوى من المبادرات الأوروبية (كيمحي، 1992، ص190).

وقد أدى هذا الموقف الأمريكي إلى تعطيل الجهود الفرنسية داخل مجلس الأمن، ومنح (إسرائيل) عملياً هامشاً أوسع للاستمرار في عملياتها العسكرية، بما في ذلك توسيع نطاق عملياتها وصولاً إلى محاصرة بيروت، الأمر الذي فُهم ضمنياً على أنه نوع من "الضوء الأخضر السياسي" لاستمرار الاجتياح.

2 –المشروع المصري–الفرنسي في 2 تموز/يوليو 1982

وعلى الرغم من فشل المبادرة الفرنسية الأولى داخل الأمم المتحدة، لم تتوقف الجهود الدبلوماسية الفرنسية، حيث تم بالتنسيق مع مصر تقديم مبادرة مشتركة إلى مجلس الأمن الدولي بتاريخ الثاني من تموز/يوليو 1982. وقد ركز هذا المشروع على مجموعة من المبادئ الأساسية، أبرزها الاعتراف بالحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني، وضرورة إشراك منظمة التحرير الفلسطينية في أي مفاوضات مستقبلية، إضافة إلى الدعوة إلى الاعتراف المتبادل والمتزامن بين (إسرائيل) ومنظمة التحرير الفلسطينية كطرفين رئيسيين في عملية التسوية (ربيع، ص54).

إلا أن هذه المبادرة، مثل سابقتها، لم تحقق النجاح المطلوب، إذ اصطدمت بجملة من العقبات السياسية، أبرزها الرفض (الإسرائيلي) القاطع لأي صيغة تعترف بدور سياسي لمنظمة التحرير الفلسطينية، إضافة إلى الدعم الأمريكي الواضح للموقف (الإسرائيلي)، وضعف القدرة الأوروبية على فرض مسار دبلوماسي مستقل.

وبذلك، باءت جميع المحاولات الفرنسية الرامية إلى إنقاذ لبنان من تداعيات الغزو (الإسرائيلي) بالفشل (الهور، 1983، ص212). ويُعزى هذا الفشل إلى عدة عوامل متداخلة، من بينها التعنت (الإسرائيلي) الذي أصر على هدفه المتمثل في إنهاء الوجود الفلسطيني المسلح في لبنان بشكل كامل، إلى جانب الغطاء السياسي الأمريكي غير المباشر، وتراجع الدور الأوروبي الموحد في مواجهة الأزمة.

الموقف الفرنسي والتحول نحو القوة متعددة الجنسيات

اتسم الموقف الفرنسي في هذه المرحلة بنوع من التردد وعدم القدرة على فرض رؤية سياسية مستقلة، حيث وُصفت تحركاته بأنها أقرب إلى المبادرات السياسية المحدودة منها إلى خطة شاملة لمعالجة الأزمة. ومع ذلك، ومع استمرار الحصار على بيروت وتفاقم الوضع الإنساني، بدأت فرنسا في التكيف مع الواقع الميداني والسياسي الجديد.

وفي هذا السياق، قبلت فرنسا في نهاية المطاف المشاركة ضمن القوة متعددة الجنسيات التي كان الهدف منها الإشراف على عملية انسحاب مقاتلي منظمة التحرير الفلسطينية من بيروت، وذلك بعد ضغوط أمريكية مباشرة مارسها الرئيس الأمريكي) رونالد ريغان (Ronald Reagan في مساء السادس من تموز/يوليو 1982، حيث دعا فرنسا إلى الانضمام إلى هذه القوة، باعتبار أن وجودها ضروري لطمأنة الأطراف العربية ومنظمة التحرير الفلسطينية على حد سواء.

وقد أدركت الولايات المتحدة أن إشراك فرنسا في هذه القوة يمنح العملية بعداً دولياً ويخفف من حدة الاعتراضات العربية، إلا أن فرنسا وضعت مجموعة من الشروط للمشاركة، تتعلق بطبيعة المهمة وحدودها، حيث أصرت على أن يكون دور القوة مقتصراً على الفصل بين الأطراف المتحاربة وليس التدخل المباشر في إخراج أي طرف بالقوة(Colleuille, 1982, p.91-92) .

وبناءً على ذلك، وافقت فرنسا في تموز/يوليو 1982 على الانضمام إلى "قوة دولية عازلة لفك الاشتباك في بيروت"، بشرط الحصول على موافقة واضحة من منظمة التحرير الفلسطينية، ودعم من الأمم المتحدة، بما يضمن شرعية دولية لوجود هذه القوات.

اتفاقات الانسحاب ونشر القوة متعددة الجنسيات:

في إطار التطورات اللاحقة، تم نشر نص الاتفاق الذي تم التوصل إليه بوساطة المبعوث الأمريكي فيليب حبيب بتاريخ 20 آب/أغسطس 1982، والذي جرى تنفيذه بالتنسيق مع رئيس وزراء لبنان في ذلك الوقت (شفيق الوزان). وقد نص الاتفاق على إجلاء قوات منظمة التحرير الفلسطينية من بيروت مقابل تعهد

(إسرائيل) بعدم اقتحام المدينة، على أن يتم تنفيذ العملية تحت إشراف قوة متعددة الجنسيات تضم قوات من فرنسا وإيطاليا والولايات المتحدة الأمريكية.

وقد تقرر أن تتولى هذه القوة مهمة تسهيل تنفيذ عملية الانسحاب وضمان سلامة المدنيين الفلسطينيين في المناطق التي يتم إخلاؤها من قبل مقاتلي منظمة التحرير الفلسطينية.

وقبل انتشار القوات الفرنسية ضمن هذه القوة، برز خلاف بين فرنسا والدول المشاركة الأخرى، حيث أصرت فرنسا على أن تقتصر مهمة القوة على الفصل بين الأطراف المتحاربة، في حين رأت بعض الدول الأخرى أن تشمل المهمة الإشراف على إخراج القوات الأجنبية، بما في ذلك القوات الفلسطينية، من لبنان.

وفي 21 آب/أغسطس 1982، بدأت طلائع القوات الفرنسية بالوصول إلى مطار بيروت الدولي، حيث تمركزت ضمن إطار القوة متعددة الجنسيات، وحلت محل القوات (الإسرائيلية) التي بدأت بالانسحاب التدريجي من بيروت، وهو ما اعتبر مؤشراً على تحول ميداني مهم، لكنه في الوقت ذاته عكس استمرار محدودية التأثير الفرنسي في إدارة الأزمة بشكل مستقل (العقاد، د.ت، ص125).

تقييم الدور الفرنسي وضغوط الانسحاب الفلسطيني:

رغم المشاركة الفرنسية في القوة متعددة الجنسيات، فإن بعض التحليلات اعتبرت أن هذه الخطوة لم تحقق نجاحاً سياسياً حاسماً، بل عكست استمرار محدودية الدور الفرنسي في مواجهة الهيمنة الأمريكية–(الإسرائيلية) على مجريات الأزمة.

وفي الوقت نفسه، تشير بعض المصادر إلى أن المبعوث الفرنسي في لبنان كان يحث منظمة التحرير الفلسطينية على عدم الانسحاب الكامل أو الوقوع في "فخ الجلاء غير المتوازن"، حيث استخدمت فرنسا قنوات اتصال غير مباشرة مع المنظمة، من بينها ممثلها في باريس (إبراهيم الصوص)، الذي نقل رسائل متبادلة بين القيادة الفلسطينية والجانب الفرنسي خلال فترة الحصار.

وفي السادس والعشرين من حزيران/يونيو، أرسل إبراهيم الصوص برقية إلى ياسر عرفات تفيد بأن الجانب الأمريكي يمارس ضغوطاً ومناورات سياسية متزايدة، وهو ما دفع عرفات إلى توجيه رسالة شكر إلى الجانب الفرنسي على دعمه النسبي (كيمحي، 1992، ص190).

وفي النهاية، وبسبب الضغوط الأمريكية (الإسرائيلية) المتواصلة، إضافة إلى الضغوط العربية والإقليمية، وافقت منظمة التحرير الفلسطينية في 15 آب/أغسطس 1982 على مغادرة بيروت، ضمن ترتيبات الإجلاء المتفق عليها دولياً (جريدة الرأي العام، 1982، ع6733).

تقييم المرحلة الثالثة:

يتضح من مجمل هذه التطورات أن المرحلة الثالثة من الأزمة اتسمت بتداخل واضح بين العمل العسكري والدبلوماسي، وبفشل واضح للمبادرات الأوروبية المستقلة، مقابل هيمنة الدور الأمريكي على إدارة الأزمة. كما أن إنشاء القوة متعددة الجنسيات جاء كحل وسط فرضته الظروف الميدانية، أكثر من كونه نتيجة تفاهم سياسي متكامل.

ورغم الجهود الفرنسية، فإن النتائج النهائية أظهرت محدودية تأثيرها في مواجهة التوازنات الدولية، وهو ما دفع بعض الدبلوماسيين الفرنسيين المشاركين في المفاوضات إلى التعبير عن أسفهم لعدم التوصل إلى حلول أكثر توازناً، وانتقادهم لانفراد الولايات المتحدة بإدارة مسار التفاوض، مع التحذير من أن استمرار هذا النهج قد يؤدي إلى نتائج سياسية وإنسانية أكثر تعقيداً في المنطقة (كليب، 2020، ص14).

وكان هناك إصرار فلسطيني على وصول القوات الفرنسية أولاً إلى بيروت، بالتزامن مع بداية انسحاب الفدائيين ،مضمون الرسالة التي أبلغها المسؤولون الأمريكيون للدبلوماسيين الفرنسيين في واشنطن، بحسب برقية تحمل رقم (1946) ، في الرابع عشر من آب–اغسطس، كان الأمريكيون يؤيدون حصول تسوية، ويدعون (الاسرائيليين) للتراجع عن شرطهم بشأن الجدول الزمني لانتشار القوات الغربية بعد بدء عملية انسحاب الفلسطينيين (ربيع، 1988، ص55).

وبدأ بالفعل بعد قرار وقف إطلاق النار في الحادي والعشرون من آب–اغسطس عام 1982 خروج أول المقاتلين الفلسطينيين من بيروت الغربية وعددهم (397) مقاتلا فلسطينيا، متجهين إلى قبرص، على متن الباخرة القبرصية "سول جور جيوس "،Seoul Gore GEOSS ومنها إلى الأردن والعراق بعدً سبعة وسبعون يوما من الصمود ورفض الاستسلام، كما قام عرفات بالمغادرة، ومعه بعض معاونيه من بيروت وسط احتفال مهيب مؤثر على ظهر باخرة يونانية إلى أثينا في اليونان، وجرى له وداعا رسمياً وشعبياً. وقد أكد عرفات في نص كلمة ألقاها من وسط بيروت على الصمود اللبناني – الفلسطيني في مواجهة الغزو (الإسرائيلي)؛ وأكد أيضا أن بيروت سطرت خلال هذه الملحمة معجزة للبطولة ومثالا للتحدي والكرامة وبترتيب فرنسي غادر ياسر عرفات وحوالي خمسة آلاف مقاتل فلسطيني مدينة "طرابلس" على متن خمس سفن يونانية، وبحراسة قطع حربية فرنسية، وكانت أول محطة لعرفات هي مصر ؛ في محاولة لفك القطيعة عن مصر منذ زيارة الرئيس السادات (لإسرائيل) أواخر عام 1977م، وقد صرح عرفات في اليوم التالي، في حديث إلى صحيفة اليوم السعودية عن اقتناعه" بضرورة تشكيل حكومة فلسطينية في المنفى، لمواصلة النضال السياسي والعسكري الفلسطيني خلال المرحلة المقبلة، وكانت مصر قد أعلنت عن غضبها واستيائها من عدم اشتراكها في التسوية في لبنان، وكانت قد لمحت مراراً إلى استعدادها للاشتراك بكتيبة المصرية ضمن القوة المتعددة الجنسيات للمرابطة في لبنان ولكن "إسرائيل" لم تعقب على تلك التلميحات، بينما رفض

أمين الجميل ((امين الجميل: رئيس لبنان(1882–1988)، وهو ابن رئيس الكتائب بيار الجميل، ولد في بيروت عام، 1942، ودرس الحقوق في جامعة القديس يوسف، عمل في المحاماة، ثم انتسب الى الكتائب عام 1960، انتخب في المجلس النيابي عام 1970، اصبح رئيس للجمهورية عام1982، شهد عهده صراع اسرائيلي سوري على ارض لبنان، واضطر الى توقيع اتفاق 17 ايار 1983 مع اسرائيل، تميزت فترة حكمة بكثرة الاضطرابات في لبنان وعدم استقرار امور البلاد)) (الطائي، 2014، ص51–53) رئيس الجمهورية اللبناني– الفكرة بشكل قاطع (شيف، 1984، ص433).

وهذا الرفض جاء نتيجة عقد مصر لاتفاقية كامب ديفيد مع(اسرائيل)، بالاضافة الى شعور اللبنانيين والفلسطينيين بضعف الدور الرسمي المصري من الاجتياح (الاسرائيلي)للبنان.

وتم تشكيل قيادة رباعية للقوات الدولية تتكون من أربعة ضباط: لبناني، وفرنسي، وأمريكي وايطالي، و تشكيل قوات الفصل من 2200عسكري 850 فرنسي، 850 أمريكي و 530 إيطالي.) أما قوات الأمن، فقد تألفت من 3300عسكري1250 فرنسي، 1200مارينز أمريكي ،1000 إيطالي، أضيف إليهم 80عسكري بريطاني في 8 شباط–فبراير عام 1983، زودت الكتائب المختلفة بأحدث الأسلحة من قبل بلدانها وباقي القوة ستتكون من ضباط وعناصر الجيش اللبناني الذين يبلغ مجموعهم 3000عنصر، وسيتم في المرحلة الأولى إرسال 300فرنسي، قبل رحيل الفوج الأول من القوات الفلسطينية والسورية، وبعد المرحلة الأولى من الانسحاب ستتوافد إلى العاصمة اللبنانية قوات تابعة للأمم المتحدة، وتشرف مع وحدات الجيش اللبناني على جمع السلاح الثقيل وعلى حراسة المخيمات الفلسطينية (مجلة المستقبل، 1982، ع 286)، رحلت المجموعة الأخيرة من القوات الفلسطينية عن بيروت في الاول أيلول–سبتمبر عام1982، لكي يجنبوا المدنيين فيها المزيد من المعاناة والقصف والدمار؛ وبعد أن يئسوا من وصول النجدة العربية؛ وبعد أن تعهدت الحكومة اللبنانية ،والأمريكية ، بتأمين سلامة المقاتلين المغادرين، وسلامة المدنيين الأبرياء في بيروت ، وتعهد المسئولين في الادارة الأمريكية بأن (إسرائيل)، لن تدخل بيروت الغربية ، ولكن أصيب الرأي العام العالمي في جميع دول العالم وفى (إسرائيل)، أيضا بصدمة عنيفة، أثر ما قامت به (إسرائيل) من جرائم ضد الشعبين الفلسطيني ، واللبناني في(ارتكاب مجزرة صبرا وشاتيلا) "تم تنفيذ المجزرة الوحشية في مخيمي صبرا وشاتيلا لتحقيق عدة أهداف، بعضها يستهدف الفلسطينيين بشكل خاص، بهدف إرغامهم على الهجرة وخلق حالة من الإحباط العام تسهل عليهم قبول المخططات الإسرائيلية في الأراضي المحتلة. وهناك أهداف أخرى موجهة نحو لبنان، تهدف إلى تأجيج الصراع الطائفي وتهيئة الظروف لفرض صيغة لبنانية تخدم (إسرائيل) والمتعاونين معها، بالإضافة إلى عرقلة الانسحاب (الإسرائيلي) من لبنان. ومن بين أهداف المجزرة أيضًا، اختبار مصداقية الولايات المتحدة، بهدف إفشال ما لا ترضى عليه (إسرائيل) من بنود مشروع ريغان، وخلق حالة تدفع بعض الأطراف للمطالبة ببقاء (إسرائيل) في لبنان، واستمرار تأجيج المسألة اللبنانية لصرف الأنظار عن قضية الأراضي المحتلة (موريس، 1993، د.ص؛ زكار، د.ت،

ص2014) التي بدأت بقصف عنيف للطيران (الاسرائيلي) منذ صبيحة يوم الخميس السادس عشر من ايلول–سبتمبر عام 1982، ثم تبعه هجوم وحشي على المخيمات ليلاً استمر لمدة ثلاثة ايام (كابليوك، 1984، ص35) والتي صنفت من ابشع الجرائم في القرن العشرين (كلم، 2008، ص43)

نتيجة للعمليات التي تعرضت لها القوة الأمنية وما توقعت حدوثه أيضا، ترددت وحداتها المختلفة قبل أن تقرر الانسحاب: فقد اعتبر الاميركيون أن انسحابهم سيشجع الإرهابيين بحسب وصفهم أما الفرنسيون فقد أرادوا البقاء في لبنان لحماية مواطنيهم، ثم ارتأت الحكومة الفرنسية وجوب إرسال قوات دولية لتحل محل القوات المتعددة في حال قررت الانسحاب، وافقتها الولايات المتحدة الامريكية، وقررت الدول الغربية أخيراً سحب قواتها الذي حصل على دفعتين: الأولى تمثلت بتخفيض القوات على الأرض في مطلع العام 1984الثانية هي الانسحاب النهائي الذي بدأ في شباط–فبراير من العام 1984 وانتهى في الثامن عشر من آذار–مارس من العام ذاته أي بعد خروج كل القوات، أبلغت الحكومة اللبنانية الى مختلف الحكومات التي شاركت في القوات المتعددة الجنسيات أن مهمة قواتها في لبنان قد انتهت (مجلة المستقبل، 1982، ع 286).

الخاتمة:

1. وضوح الاهتمام الفرنسي بلبنان واعتبراها منطقة نفود تقليدية،
2. سعي فرنسا الى تحقيق جزء من التوازن الدولي من خلال دورها الدبلوماسي في حل الازمة.
3. ضعف الموقف العربي المشترك وغياب الدور العربي على المستويين الاقليمي والدولي،
4. ظهور بعض القصور في الموقف المصري بسبب توقيع اتفاقية كامب ديفيد وخروج مصر من دائرة العمل العربي المشترك، والتركيز على العلاقات الثنائية مع (اسرائيل).
5. تطابق المواقف الفرنسية المصرية من خلال المشاريع المقدمة لحل الازمة وانهاء العدوان.
6. يمكن اعتبار العلاقات الفرنسية المصرية جيدة خلال هذه المدة من خلال تطابق الروئ والعمل الدبلوماسي المشترك في قضية الاعتداء (الاسرائيلي) على لبنان.
7. ضرورة العمل على اعادة الوحدة العربية وتعزيز التعاون العربي من اجل مواجهة التحديات الاقليمية والدولية، وفي مقدمتها الاعتداءات (اسرائيلية).

قائمة المصادر والمراجع:

1. أبو خضر، فيصل. (1990). نتائج المسألة الفلسطينية: الأزمة والحل (ط1). بيروت: مركز الإعلام العربي.
2. أرونسون، جيفري. (1990). سياسة الأمر الواقع في الضفة الغربية (إسرائيل) والفلسطينيون من حرب 1967 إلى الانتفاضة (ترجمة: حسني زينه، ط1). بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية.
3. الأهرام. (1987، 25 تشرين الأول).
4. إيتان، رفائيل. (2015). مذكرات الجنرال رفائيل إيتان. (ترجمة: غازي السعدي، ط3). عمّان: دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية.
5. إيرميا، دوف. (1985). يوميات الكولونيل دوف يرميا: الاجتياح 1982 (ترجمة: حسني عبد الحميد). بيروت: دار المروج.
6. البطار، فراس. (2013). الموسوعة السياسية والعسكرية. (ج2، ط1). عمّان: دار أسامة للنشر والتوزيع.
7. حبيب، جون بوكين. (2002). ملعون هو صانع السلام: فيليب حبيب في مواجهة أرييل شارون (ترجمة غسان غصن، ط2). بيروت: دار النهار.
8. حجازي، حسين. (1995). الصراع العربي–الأوروبي على الشرق الأوسط من نابليون بونابرت إلى مؤتمر برشلونة .قضايا فلسطينية، . غزة: مركز الأبحاث – وزارة التخطيط.
9. الحسن، بلال. (1981). الحرب الفلسطينية–الإسرائيلية .شؤون فلسطينية، (117).
10. حسن، مرتضى خلف حسين السهلاني. (2019). فيليب حبيب ودوره الدبلوماسي في لبنان (1981–1982). مجلة جامعة ذي قار للعلوم الإنسانية، 3)9).
11. حسن، ناظم خليل عبد المعموري. (2011). الحرب الأهلية في لبنان (1975–1982) (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة بابل.
12. الحسيني، حاتم. (1983). الحرب الأمريكية–الإسرائيلية في لبنان .شؤون فلسطينية، (136).
13. حمزة، أمنون كابليوك. (1984). تحقيق في مجزرة: من انتخاب بشير الجميل إلى اغتياله إلى مجازر صبرا وشاتيلا (ترجمة الدار التقدمية، ط1). بيروت: الدار التقدمية.
14. الخالدي، أحمد، وآخرون. (1989). القضية الفلسطينية والصراع العربي–الصهيوني. (ج2). د.م: الأمانة العامة لاتحاد الجامعات العربية.
15. الخالدي، رشيد. (د.ت). حرب 1982 وأثرها على الحركة الوطنية الفلسطينية .مجلة فكر. (2).
16. خضر، بشارة. (2003). أوروبا وفلسطين من الحروب الصليبية حتى اليوم .بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
17. الدجاني، أحمد صدقي. (1982). القضية الفلسطينية والقضية اللبنانية .المستقبل العربي، (36).
18. الدولي، مجلس الأمن. (1984). Supplement , Security Council Official Records: Thirty-Seventh Year for April May and June 1982. New York: United Nations.,

19. زكار، زاهر. (2016). الاجتياح الإسرائيلي للبنان بين الأهداف والنتائج. (ط3). فلسطين: مركز الإشعاع الفكري للدراسات والبحوث.

20. الزيدي، وليد كاصد. (2013). سياسة فرنسا الثقافية: دراسة حالة لبنان (1959–1986) (ط1). بيروت: منتدى المعارف.

21. زينب، عبد العظيم. (1997). السياسة المصرية تجاه الولايات المتحدة الأمريكية (1981–1991). بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

22. الساطع، أكرم نور الدين. (2008). تاريخ ووثائق النصف الثاني من القرن العشرين (1950–2000). بيروت: دار النفائس.

23. سعيد، فدوى عبد الواحد نصار. (2019). العلاقات الفرنسية–الإسرائيلية وأثرها على القضية الفلسطينية (1995–2017). (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الأزهر – غزة.

24. سميث، راميلان. (1991). فلسطين والفلسطينيون)ترجمة إلهام بشارة الخوري، ط1). دمشق: دار الحصاد.

25. السواحري، خليل. (1982). أحاديث الغزاة: شهادات من الحرب الفلسطينية–الإسرائيلية الثالثة .الكويت: دار الأمل.

26. سيل، باتريك. (2007). الأسد والصراع على الشرق الأوسط. (ط1). بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر.

27. السيلواي، أرشد حمزة حسن. (2017). مارغريت تاتشر: المرأة الحديدية. (ط1). بابل: مطبعة الرياحين.

28. الشريف، ماهر. (1995). البحث عن كيان .نيقوسيا: مركز الأبحاث والدراسات الاشتراكية في العالم العربي.

29. الشمري، رائد عباس. (2017). العلاقات السياسية الأردنية–المصرية (1982–1991). مجلة كلية التربية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة القادسية، (32).

30. شولتز، جورج. (1994). مذكرات جورج شولتز: اضطراب ونصر. (ج1، ترجمة: محمد محمود دبور وآخرين، ط1). عمّان: الأهلية للنشر والتوزيع.

31. شيسون، كلود. (2022). وفاة كلود شيسون وزير الخارجية الفرنسي في عهد فرانسوا ميتران .اليوم السابع (نسخة إلكترونية).

32. الشيف، زئيف، ويعاري، إيهود. (1984). حرب الظلال (ترجمة: وهيب أبو واصل، ط1). دمشق: دار الجليل.

33. الشيف، زئيف، ويعاري، إيهود. (1985). الحرب المضللة: حرب إسرائيل في لبنان)ترجمة حسان يوسف). بيروت: دار المروج.

34. صليبي، جورج. (2001). زعامات وعائلات (ج1). بيروت: دار النهضة العربية.

35. الطائي، محمد صالح أحمد. (2014). الأوضاع الداخلية اللبنانية في عهد الرئيس أمين الجميل (1982–1988) (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الموصل.

36. عبد الجواد، جمال. (1982). السياسة الأوروبية تجاه الغزو الإسرائيلي للبنان .السياسة الدولية، 70)).

37. عبد الجواد، جمال. (1983). السياسة الأوروبية والصراع العربي–الإسرائيلي .شؤون عربية، 34–33)).

38. عبد السادة، زينة حسين. (2020). العلاقات اللبنانية–الفرنسية (1975–1989): دراسة تاريخية)أطروحة دكتوراه غير منشورة). الجامعة المستنصرية.

39. عبد الله، محمود اللبدي. (1984). الحصار والصمود .دمشق: دار الجليل.

40. العتيبي، غالب عوض. (1989). مسيرة دولة وسيرة رجال .بيروت.

41. عدنان، محسن ظاهر، وغنام، رياض. (2008). المعجم الوزاري اللبناني: سيرة وتراجم وزراء لبنان (1922–2008). بيروت: دار بلال للنشر.

42. عدوان، عصام. (د.ت). حركة التحرير الوطني فتح 1969–1983.

43. العقاد، صلاح. (د.ت). السادات وكامب ديفيد .القاهرة: مكتبة مدبولي.

44. عوض، غالب. (1989). مسيرة دولة وسيرة رجال .بيروت.

45. غنام، عصام النقيب، وفارس، هاني. (1981). الموقف العربي من الغزو الإسرائيلي للبنان (ط1). دمشق: دار الجليل.

46. فريدمان، مايكل جانسن. (1984). لماذا غزت إسرائيل لبنان)ترجمة محمود برهوم، ط1). دمشق: دار الجليل.

47. كليب، زينة حسين عبد السادة. (2020). العلاقات اللبنانية–الفرنسية (1975–1989) (أطروحة دكتوراه غير منشورة). الجامعة المستنصرية.

48. كيمحي، رايفيد. (1992). الخيار الأخير (1967–1991). بيروت: مكتبة بيسان.

49. مرزه، رباح. (2021). الاجتياح الإسرائيلي للبنان وفق قرارات مجلس الأمن الدولي عام 1982 .مجلة العلوم الإنسانية، 28(28).

50. مصطفى، نادية. (1983). الدبلوماسية الفرنسية والغزو الإسرائيلي للبنان .الفكر الاستراتيجي العربي، 9–8)).

51. مصطفى، نادية. (1986). أوروبا والوطن العربي (ط1). بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

52. مصطفى، هالة. (1982). الغزو الإسرائيلي للبنان في الأمم المتحدة .السياسة الدولية، 170)).

53. موريس، بني. (1993). طرد الفلسطينيين وولادة مشكلة اللاجئين (ط1). عمّان: دار الجليل.

54. نصار، محمود سويد. (1981). الانتصار والمأزق .شؤون فلسطينية، (119)، تشرين الأول.

55. نور الدين، أكرم. (2008). تاريخ ووثائق النصف الثاني من القرن العشرين: أحداث، إعلام، وثائق (1950–2000). بيروت: دار النفائس.

56. نوفان، جمال سعد. (2012). الاجتياح الإسرائيلي للبنان عام 1982 .مجلة آداب الفراهيدي، (13).

57. نوفل، أحمد سعيد. (1999). مستقبل السياسة الفرنسية تجاه الشرق الأوسط في القرن الحادي والعشرين .شؤون عربية، 97)).

58. نوفل، فيصل حوراني. (1982). حرب الشهور الثلاثة والرقم الذي استحال شطبه .شؤون فلسطينية، (129)، تشرين الأول.

59. الهور، منير. (1983). مشاريع التسوية الفلسطينية (1947–1982) (ط1). عمّان: دار الخليل.

60. هيكل، محمد حسنين. (1998). المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل (الكتاب الثالث). القاهرة: دار الشروق.

61. الهيئة، اللجنة ضد الحرب في لبنان. (1985). هزيمة المنتصرين وانتصار القضية .عمّان: دار الجليل للنشر.

62. ياسين، سويد. (1988). تطور نظرية الأمن الإسرائيلي عبر أربعين عامًا .شؤون عربية .(5) . القاهرة.

63. يعاري، إيهود، وشيف، زئيف. (1984). حرب الظلال)ترجمة وهيب أبو واصل). دمشق: دار الجليل.

64. يعاري، إيهود، وشيف، زئيف. (1985). الحرب الفلسطينية–الإسرائيلية في لبنان (ترجمة غازي السعدي). عمّان: دار الجليل.

65. يعاري، إيهود، وشيف، زئيف. (1985). الحرب المضللة: حرب إسرائيل في لبنان .بيروت: دار المروج.

66. يوسف، محمود عبد الله كلم. (2008). مخيم شاتيلا: لحن الجراح والكفاح. (تقديم: أنيس الصائغ، ط1). بيروت: المنظمة الفلسطينية لحق العودة – ثابت.

67. يوميات الغزو الإسرائيلي 1982: وثائق وصور. (1983). بيروت: دار الأندلس.

68. الفايننشال تايمز. (1982، 28 تشرين الأول).

69. مجلس الأمن الدولي. (1984). Official Records: Thirty-Seventh Year، Supplement for April، May and June 1982. نيويورك: الأمم المتحدة.

70. البيان الصادر عن قمة الدول الصناعية في فرساي بشأن لبنان. (1982). الفكر الاستراتيجي العربي. (9-8).

71. المركز العربي للمعلومات. (1983). يوميات الغزو الإسرائيلي 1982: وثائق وصور .لبنان.

72. السفير. (1982، 2 تشرين الثاني).

73. السفير. (1982، 2 تشرين الثاني).

74. الأهرام. (1993، 13 شباط).

75. فريدمان، توماس. (1983، 8 حزيران). عرفات بين خيارين: انشقاق المنظمة أو تقييد حركته .نيويورك تايمز.

76. الأنباء. (1982، 11 حزيران). العدد (4158).

77. البلاد. (1982، 12 حزيران). العدد (7064).

78. الرأي العام. (1982، 15 حزيران). صبرا والمدني: احتلال عاصمة عربية.

79. البلاد. (1982، 23 حزيران). العدد (7074).

80. الأنباء. (1982، 24 حزيران). العدد (4169).

81. القبس. (1982، 9 تموز). العدد (3649).

82. الأخبار المصرية. (1982، 29 تموز).

83. الرأي العام. (1982، 14 آب). العدد (6733).

84. القدس العربي. (1982، 18 آب).

85. القبس. (1982، 25 آب).

86. القبس. (1982، 2 أيلول).

Vol 13, Issue 44, May 2026
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

List of sources and references:

1. Abu Khader, Faisal. (1990). The Consequences of the Palestinian Question: Crisis and Solution (1st ed.). Beirut: Arab Media Center.
2. Aronson, Jeffrey. (1990). The Politics of Reality in the West Bank (Israel) and the Palestinians from the 1967 War to the Intifada (translated by Hosni Zeineh, 1st ed.). Beirut: Institute for Palestine Studies.
3. Al-Ahram. (October 25, 1987).
4. Eitan, Rafael. (2015). Memoirs of General Rafael Eitan (translated by Ghazi Al-Saadi, 3rd ed.). Amman: Dar Al-Jalil for Publishing Studies, and Palestinian Research.
5. Yermia, Dov. (1985). The Diaries of Colonel Dov Yermia: The 1982 Invasion (translated by Hosni Abdel Hamid). Beirut: Dar Al-Muruj.
6. Al-Battar, Firas. (2013). The Political and Military Encyclopedia (Vol. 2, 1st ed.). Amman: Osama Publishing and Distribution House. Habib, John Bockin. (2002). Cursed Is the Peacemaker: Philip Habib vs. Ariel Sharon (translated by Ghassan Ghosn, 2nd ed.). Beirut: Dar Al-Nahar.
7. Hijazi, Hussein. (1995). The Arab-European Conflict over the Middle East from Napoleon Bonaparte to the Barcelona Conference. Palestinian Issues, (1). Gaza: Research Center – Ministry of Planning.
8. Al-Hassan, Bilal. (1981). The Palestinian-Israeli War. Palestinian Affairs, (117.)
9. Hassan, Murtada Khalaf Hussein Al-Sahlani. (2019). Philip Habib and His Diplomatic Role in Lebanon (1981–1982). Journal of Thi-Qar University for Humanities, 9(3).
10. Hassan, Nazim Khalil Abdul-Maamouri. (2011). The Lebanese Civil War (1975–1982) (Unpublished Master's Thesis). University of Babylon.
11. Al-Husseini, Hatem. (1983). The American-Israeli War in Lebanon. Palestinian Affairs, (136).
12. Hamza, Amnon Kapeliouk. (1984). An Investigation into a Massacre: From the Election of Bashir Gemayel to His Assassination to the Sabra and Shatila Massacres (Translated by Dar al-Taqaddumiyya, 1st ed.). Beirut: Dar al-Taqaddumiyya.
13. Al-Khalidi, Ahmad, et al. (1989). The Palestinian Question and the Arab-Zionist Conflict (Vol. 2). n.p.: General Secretariat of the Association of Arab Universities.
14. Al-Khalidi, Rashid. (n.d.). The 1982 War and Its Impact on the Palestinian National Movement. Fikr Journal, (2).
15. Khader, Bishara. (2003). Europe and Palestine from the Crusades to the Present Day. Beirut: Center for Arab Unity Studies.
16. Al-Dajani, Ahmad Sidqi. (1982). The Palestinian Question and the Lebanese Question. Al-Mustaqbal al-Arabi, (36).
17. International, Security Council. (1984). Security Council Official Records: Thirty-Seventh Year, Supplement for April, May and June 1982. New York: United Nations.

18. Zakar, Zaher. (2016). The Israeli Invasion of Lebanon: Between Objectives and Consequences (3rd ed.). Palestine: Center for Intellectual Radiance for Studies and Research.

19. Al-Zaydi, Walid Kasid. (2013). French Cultural Policy: A Case Study of Lebanon (1959–1986) (1st ed.). Beirut: Al-Maaref Forum.

20. Zainab, Abdel-Azim. (1997). Egyptian Policy Towards the United States of America (1981–1991). Beirut: Center for Arab Unity Studies.

21. Al-Sati', Akram Nour El-Din. (2008). History and Documents of the Second Half of the Twentieth Century (1950–2000). Beirut: Dar Al-Nafais.

22. Saeed, Fadwa Abdel-Wahid Nassar. (2019). French-Israeli Relations and Their Impact on the Palestinian Question (1995–2017) (Unpublished Master's Thesis). Al-Azhar University – Gaza.

23. Smith, Ramilan. (1991). Palestine and the Palestinians (translated by Ilham Bishara al-Khoury, 1st ed.). Damascus: Dar al-Hasad.

24. Al-Sawahiri, Khalil. (1982). Conversations of the Invaders: Testimonies from the Third Palestinian-Israeli War. Kuwait: Dar al-Amal.

25. Seal، Patrick. (2007). Assad and the Struggle for the Middle East (1st ed.). Beirut: Al-Matbouat Publishing and Distribution Company.

26. Al-Silawi, Arshad Hamza Hassan. (2017). Margaret Thatcher: The Iron Lady (1st ed.). Babylon: Al-Rayahin Press.

27. Al-Sharif, Maher. (1995). The Search for an Identity. Nicosia: Center for Socialist Research and Studies in the Arab World.

28. Al-Shammari, Raed Abbas. (2017). Jordanian-Egyptian Political Relations (1982–1991). Journal of the College of Education for Educational and Human Sciences, Al-Qadisiyah University, (32).

29. Schultz, George. (1994). Memoirs of George Shultz: Turmoil and Victory (Vol. 1, translated by Muhammad Mahmoud Dabour et al., 1st ed.). Amman: Al-Ahliya for Publishing and Distribution.

30. Chesson, Claude. (2022). Death of Claude Cheesson, French Foreign Minister under François Mitterrand. Al-Youm Al-Sabea (electronic version.(

31. Shef, Ze'ev, and Ya'ari, Ehud. (1984). Shadow War (translated by Wahib Abu Wasel, 1st ed.). Damascus: Dar Al-Jalil.

32. Shef, Ze'ev, and Ya'ari, Ehud. (1985). The Misleading War: Israel's War in Lebanon (translated by Hassan Youssef). Beirut: Dar Al-Muruj.

33. Salibi, George. (2001). Leaders and Families (Vol. 1). Beirut: Dar Al-Nahda Al-Arabiya.

34. Al-Ta'I, Muhammad Saleh Ahmad. (2014). Internal Lebanese Conditions During the Presidency of Amin Gemayel (1982–1988) (Unpublished Master's Thesis). University of Mosul.

35. Abdul Jawad, Jamal. (1982). European Policy Towards the Israeli Invasion of Lebanon. International Politics, (70).

Vol 13, Issue 44, May 2026
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

36. Abdul Jawad, Jamal. (1983). European Policy and the Arab-Israeli Conflict. Arab Affairs, (33–34).

37. Abdul Sada, Zeina Hussein. (2020). Lebanese-French Relations (1975–1989): A Historical Study (Unpublished Doctoral Dissertation). Al-Mustansiriya University.

38. Abdullah, Mahmoud Al-Labadi. (1984). Siege and Steadfastness. Damascus: Dar Al-Jalil.

39. Al-Otaibi, Ghaleb Awad. (1989). The Journey of a State and the Lives of Men. Beirut.

40. Adnan, Mohsen Daher, and Ghanem, Riyad. (2008). The Lebanese Ministerial Dictionary: Biographies of Lebanese Ministers (1922–2008). Beirut: Bilal Publishing House.

41. Adwan, Issam. (n.d.). The Fatah National Liberation Movement 1969–1983.

42. Al-Aqqad, Salah. (n.d.). Sadat and Camp David. Cairo: Madbouli Library.

43. Awad, Ghaleb. (1989). The Journey of a Nation and the Biographies of Men. Beirut.

44. Ghannam, Issam Al-Naqeeb, and Fares, Hani. (1981). The Arab Stance on the Israeli Invasion of Lebanon (1st ed.). Damascus: Dar Al-Jalil.

45. Friedman, Michael Jansen. (1984). Why Israel Invaded Lebanon (translated by Mahmoud Barhoum, 1st ed.) Damascus: Dar Al-Jalil.

46. Kleib, Zeina Hussein Abdel-Sada. (2020). Lebanese-French Relations (1975–1989) (Unpublished doctoral dissertation). Al-Mustansiriya University.

47. Kimhi, Ravid. (1992). The Last Option (1967–1991). Beirut: Bissan Library.

48. Marza, Rabah. (2021). The Israeli Invasion of Lebanon According to the UN Security Council Resolutions of 1982. Journal of Human Sciences, 28(28).

49. Mustafa, Nadia. (1983). French Diplomacy and the Israeli Invasion of Lebanon. Arab Strategic Thought, (8–9).

50. Mustafa, Nadia. (1986). Europe and the Arab World (1st ed.). Beirut: Center for Arab Unity Studies.

51. Mustafa, Hala. (1982). The Israeli Invasion of Lebanon at the United Nations. International Politics, (170).

52. Maurice, Benny. (1993). The Expulsion of the Palestinians and the Birth of the Refugee Problem (Translation, 1st ed.). Amman: Dar Al-Jalil. Nassar, Mahmoud Sweid. (1981). Victory and Dilemma. Palestinian Affairs, (119), October.

53. Nour El-Din, Akram. (2008). History and Documents of the Second Half of the Twentieth Century: Events, Media, Documents (1950–2000). Beirut: Dar Al-Nafais.

54. Noufan, Jamal Saad. (2012). The Israeli Invasion of Lebanon in 1982. Al-Farahidi Journal of Arts, (13).

55. Nawfal, Ahmed Saeed. (1999). The Future of French Policy Towards the Middle East in the Twenty-First Century. Arab Affairs, (97).

56. Nawfa, Faisal Hourani. (1982). The Three-Month War and the Number That Could Not Be Erased. Palestinian Affairs, (129), October.

57. Al-Hour, Munir. (1983). Palestinian Settlement Projects (1947–1982) (1st ed.). Amman: Dar Al-Khalil.

58. Heikal, Muhammad Hassanein. (1998). Secret Negotiations Between the Arabs and Israel (Book Three). Cairo: Dar al-Shorouk.
59. Haykal, Muhammad Hassanein. (1998). Secret Negotiations Between the Arabs and Israel (Book Three). Cairo: Dar al-Shorouk.
60. The Committee Against the War in Lebanon. (1985). The Defeat of the Victors and the Triumph of the Cause. Amman: Dar al-Jalil Publishing.
61. Yassin, Suwaid. (1988). The Evolution of Israeli Security Theory Over Forty Years. Arab Affairs, (5). Cairo.
62. Yaari, Ehud, and Schiff, Ze'ev. (1984). The Shadow War (translated by Wahib Abu Wasel). Damascus: Dar al-Jalil.
63. Yaari, Ehud, and Schiff, Ze'ev. (1985). The Palestinian-Israeli War in Lebanon (translated by Ghazi al-Sa'di). Amman: Dar al-Jalil.
64. Yaari, Ehud, and Schiff, Ze'ev. (1985). The Deceptive War: Israel's War in Lebanon. Beirut: Dar al-Muruj.
65. Youssef, Mahmoud Abdullah Kalm. (2008). Shatila Camp: A Melody of Wounds and Struggle (Introduction by Anis al-Sayegh, 1st ed.). Beirut: The Palestinian Right of Return Organization – Thabet.
66. The Israeli Invasion Diaries 1982: Documents and Photographs. (1983). Beirut: Dar al-Andalus.
67. Financial Times. (October 28, 1982).
68. United Nations Security Council. (1984). Official Records: Thirty-Seventh Year, Supplement for April, May and June 1982. New York: United Nations.
69. Statement issued by the Versailles Summit of Industrialized Nations on Lebanon. (1982). Arab Strategic Thought, (8–9).
70. Arab Information Center. (1983). The Israeli Invasion Diaries 1982: Documents and Photographs. Lebanon.
71. Al-Safir. (November 2, 1982).
72. Al-Ahram. (February 13, 1993). Friedman, Thomas. (June 8, 1983). Arafat: Between Two Choices: A Split in the PLO or Restrictions on His Movement. The New York Times.
73. Al-Anbaa. (June 11, 1982). Issue (4158).
74. Al-Bilad. (June 12, 1982). Issue (7064).
75. Al-Ra'i Al-Aam. (June 15, 1982). Sabra and Al-Madani: The Occupation of an Arab Capital.
76. Al-Bilad. (June 23, 1982). Issue (7074).
77. Al-Anbaa. (June 24, 1982). Issue (4169).
78. Al-Qabas. (July 9, 1982). Issue (3649).
79. Al-Akhbar Al-Masriya. (July 29, 1982).
80. Al-Ra'i Al-Aam. (August 14, 1982). Issue (6733).
81. Al-Quds Al-Arabi. (August 18، 1982).
82. Al-Qabas. (August 25, 1982).
83. Al-Qabas. (1982, September 2).
84. Jentleson، B. W. (1991). The Reagan administration and coercive diplomacy: Restraining more than remaking governments. Political Science Quarterly، 106(1).

Vol 13, Issue 44, May 2026
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

85. Sadaka‹ G. (1986). La diplomatie assassinée: La France dans la guerre du Liban (1975–1985). Beyrouth.

86. Le Monde. (1982, July 4). No. 11642.